

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[27] وقال صاحب (الدراية) يقول في دين الله برأيه وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب (التوحيد) ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية. عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ولم يكن على يوثقه في الرواية بل يتهمه ويفدح فيه وكذلك عمر وعائشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما " ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابى العاص وكفاك به عدوا " مبغضا " لرسول الله ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن سلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معاوية وبسر ابن اوطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف قوما " منهم ولم يعلم بهم احدا " الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكما " جزما " ان كل واحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله أو رآه أو عاصره عدل مأمون لا يقع منه خطأ ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعا " كهذا التحجر أو يحكم هذ الحكم قال واعجب من الحشوية واصحاب الحديث إذ يجادلون على معاصي الأنبياء ويثبتون انهم عصوا الله وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون هذا رأى معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب وقد رأينا منهم الواحد والمائة والألف يجادل في هذا الباب فتارة يقولون ان يوسف " ع " قعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة وتارة يقولون ان داود " ع " قتل اوريا لنكح امرأته وتارة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كافرا " ضالا قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الغداء يوم بدر فاما قدحهم في آدم واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم فإذا تكلم واحد في عمرو بن العاص أو في معاوية وامثالهما ونسبهم إلى المعصية وفعل